

والذي يقول لسيف الدولة ولعله بعد نفس الواقعة التي يزعمون أنه اتفق له فيها ذلك

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا او حداثوا شجعوا .
ليس من المحتمل ان يكون قد وقع له معه ما ذكرنا وفشل بين يديه
مثل ذلك الفشل المريب ثم يتججج في خطابه بمثل هذا الكلام . ولا سيما
وان ابا فراس كان له بالمرصاد عند انشاد هذه القصيدة يقاطعه عند كل
بيت فلو كان هذا الامر صحيحاً لم يدع ان يرد عليه به ويذكره له
(ستأتي البقية)

الشعر والظفر

كلاهما من النواحي الجلدية ينبتان من البشرة ولكليهما جواهر واحدة
هي جواهر البشرة بعينها . وقد رأينا فيهما فصلاً في احدى المجلات
الفرنسية فرأينا ان تقتضب منه الكلام الآتي وهو لا يخلو من فائدة
علمية وصحية قالت

ينبت الشعر من البشرة وهي الطبقة الظاهرة من الجلد ولكل شعرة
جذرٌ منتفخ يستوطن الجلد يسمى بالبصلة تنبت الشعرة من وسطه وتقتدي
منه . ويحيط بالبصلة غلافٌ يُعرف بالجراب الشعري ينشأ من انعكاس
البشرة الى باطن الجلد ويتصل بها عند اصلها شريان ووريد وشبكة عصبية .
وهناك غُدَّةٌ صغيرة شمعية تفرز الى باطن الجراب مادةً دهنية تكسو
الشعر والجلد طبقةً دسمة هي التي بها يلبث الشعر ليناً فلا يتقصف

الضياء

(٤٢٥)

ويتصل بقاعدة الجراب عضلة صغيرة تسمى بالمرعدة وهي عضلة غير خاضعة للإرادة بها يقف الشعر في البرد وعند نُفْضَاء الحُمَّى والقَرْع وما أشبه ذلك. وقد يقف الشعر في موضع من البدن دون موضع تبعاً لسيبه وذلك كما اذا امرت موسى باردة على جسم انسان شديد الاحساس فان الشعر يقف في المواضع التي تصيبها الموصى فقط ولذا يكون حلق الشعر بها صعباً مؤلماً بخلاف ما اذا كانت الموصى دافئة . وقد تنبه الحلاقون لهذا الامر من عهد عهيد قترام يَرتَّبون الشعر قبل حلقه بالماء الحار كما انهم يجعلون معه الصابون لازالة المادة الدسمة المذكورة المانعة من نفوذ الرطوبة الى الشعر وربما شوهده منهم من يغمس الموصى في اوقات البرد في الماء الحار ويتركها بضع ثوانٍ قبل مباشرة الحلق بها وان لم يعلموا الحكمة في ذلك كله

والشعر يختلف في الغاظ والطول واللون والشكل فيكون سبطاً او جعداً او بين ذلك تبعاً للاشخاص والسلائل . وهذا تابعٌ لشكل قوام الشعرة فانه ان كان شكلها مستديراً ذهبت في نموها على استقامة فكان الشعر سبطاً وان كان شكلها مفلطحاً التوت تبعاً لجهة التفلطح فكان الشعر جعداً او مفلحلاً . واما لون الشعر فيختلف تبعاً للمادة الملونة المستبطنة للكريات المؤلفة منها قشرته الباطنة وهي المادة التي يتلون بها الجلد وقُرْحِيَّة العين . الا انها قد تُفقد من الجسم جملةً كما في الأَحْسَب^(١) وقد تُفقد في الشعر خاصةً كما يحدث عند تقدُّم السن . وفقدتها والحالة هذه يكون شيئاً فشيئاً وسببه على ما قرره الميسو متشنيكوف احد العلماء

(١) راجع مجلد السنة الرابعة ص ١٢٥ وما يليها

المشتغلين في مختبر بَسْتُور وجود كريات تسطو على المادة الملونة من مثل الكريات البيضاء في الدم تنتشر بسبب من الاسباب لم تُعرف حقيقته إلى الآن وتهلك الكريات الملونة

والشيب اول ما يظهر في فَوَدَيِ الرأس اي جانبيه من لدن الصدغين ويكون اول ظهوره في اصل الشعرة . وربما حدث فجأة على اثر فزعة شديدة كما يُحكى عن توما مؤرّيس ولويس اسفُورزا من انهما شابا في ليلة واحدة الاول بعد القضاء عليه بالموت والثاني بعد انكساره وأسرِه

اما عدد الشعر فيختلف تبعا للسلالة والاقليم واللون والسن فان البيض يكون شعرهم ادق من شعر الزنوج فبالضرورة يكون اكثر عددا وكذلك الشقر بالقياس الى السمر . وقد تكلف بعض الطبائعين احصاء الشعر في الانسان فعدوا ما في السنتيمتر المربع من رؤوس اشخاص مختلفين فوجدوا في بعضها ٩٠٠ شعرة وفي بعضها ما دون ٣٠٠ ولكن غالبا ما بين ٥٠٠ الى ٧٠٠ شعرة . فاذا أخذ متوسط كل من الجانبين وهو ٦٠٠ وحُسب ان مسطح الجلد الذي عليه الشعر من رأس الرجل البالغ ٥٠٠ سنتيمتر مربع كان جملة عدد شعر رأسه ٣٠٠ ٠٠٠ شعرة

ثم ان الناس على العموم يذهبون ان الشعر كلما أخذ منه ازداد نموه لكن بعض اهل البحث عمد الى تحقيق هذا القول سنة ١٨٩٨ فامتحن ذلك في الخيل والانسان بان عمد الى طائفة من الشعر فخلق جميعها في وقت واحد ليكون نبتها متساويا ولما نبتت قص بعضها منها قصا مستأصلا من ظهر الجلد وترك البقية تنمو في مكانها ثم جعل يكرر القص عليها كل

خمسة عشر يوماً ويأخذ قصاصتها كل مرة على قطعة ورقٍ من المقوّي ويلصقها ثم يأخذ ما بعدها فيلصقها ايضاً مع جعل اطرافها الى اطراف سابقتها بحيث يتمكن من قياس طولها جميعاً واستمرّ في هذا الامتحان مدة شهرين ونصف فلم يجد فرقاً بين طول قصاصات الشعر المقصوص والشعر الباقي الا ما لا يستحق الذكر مما يمكن ان يكون سببهُ صعوبة الضبط في القياس او زيادة في قوة البصلات في الشعر المقصوص

بقي ان الشعر يقتضي عنايةً خاصة فلا بد من انفاذ الهواء كل يوم الى الجلد الذي تحته بالمسّط وينبغي تجنب استعمال الامشاط الدقيقة الممزقة الاسنان لانها تنتزع الشعر وتهيج الجلد ويجب الامتناع من ادمان بله بالماء الصرف او بماء الصابون فان الماء ينفخ البصلات الشعرية فيصير الشعر كمد اللون قاسياً قصماً اي سريع التكسر واخيراً ينتهي بالسقوط . وكذا يجب الامتناع من جميع انواع الزيوت والادهان لانها باسرها مؤذية للشعر وافضل ما يستعمل له مركّب من الكحل (السبيرتو) على ٩٠ يضاف اليه مقدار عشره من الغليسرين ويطبّب بشيء من الارواح العطرة ان اريد . ومن المؤذيات للشعر بل من اشدّها ايذاءً له التجميد والكي بالحديد المحمّى فان الحرارة تفسد جواهر الشعر وتلفها . ويحسن ان يؤخذ من اطراف الشعر كل شهرين مرة

واما الاظفار فهي صفائح قرنية تنشأ عن تصلب الطبقة السطحية من البشرة ونموّها يكون من الاسفل الى الاعلى على حدّ نمو الشعر . والكريات الحديثة منها تكون عند مؤازاة الهلال اي البياض الذي عند اصل الظفر

وقد جاء في مجلة العلم الاميركانية كلامٌ غريب في نموّ اظفار اليد فذكرت ان الاظفار تكون اسرع نموّاً في الصيف منها في الشتاء وابطأ نموّاً اذا كان صاحبها على الحلاء مما اذا كانت معدته مملأى واذا مرض ولو مرضاً خفيفاً ابطأ نموّ الاظفار الى حدّ يبيّن . على ان الاظفار لا تنمو بسرعة واحدة في الشخص الواحد فان اظفار اليد اليمنى تكون اسرع نموّاً من اظفار اليسرى وظفر الوسطى يكون اسرع نموّاً من بقية الاظفار وبعكسه ظفرا الابهام والخنصر فانهما يكونان بطيئي النموّ

واما مقدار نموّ الاظفار فمعدّله نحو ٨ اعشار المليمتر في الاسبوع فيكون عن ذلك نحو ٤ سنتيمترات في السنة . فاذا كان الانسان ابن سبعين سنة يكون قد نشأ على اطراف اصابعه العشرين ٥٦ متراً من المادة القرنية واذا فرض ان طول كل واحد من اظفاره ١٥ مليمترًا يكون قد تجدد في مدة حياته ١٨٦ مرة

الخليل المصرية

﴿ بحث تاريخي ﴾

مرّ بنا في بعض مطالعاتنا الفصل الآتي لبعض محققي المؤرخين فاحببنا تعريبه لما فيه من الفائدة قال

قد أكثر الباحثون من التكهن على اصل الخليل فافترقوا في ذلك على اقوالٍ شتى لم يثبت شيء منها لتعارض الادلة فيها وعدم تواطؤها على مؤدّى واحد . وقد ارتأى بعض اولئك الباحثين بالنظر الى قِدَم الحضارة المصرية